



الحدود اللبنانية صباح يوم الاثنين صحيفة "هآرتس"

في هذا العدد

أخبار وتصريحات

- 1 مدفعية الجيش الإسرائيلي تقصف أهدافاً في الجنوب اللبناني رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من لبنان
- 2 جهاز "الشاباك" يعلن إحباط محاولة لحركة الجهاد الإسلامي لإقامة خلية في الضفة الغربية كانت تخطط لارتكاب اعتداءات ضد أهداف إسرائيلية
- 3 بايدن يعتزم القيام بزيارة إلى إسرائيل في الأشهر القريبة
- 4

مقالات وتحليلات

- 1 عاموس هرئيل: "حماس" مسؤولة عن القصف من لبنان، لكن المواجهة لا تزال بعيدة
- 2 البروفيسور شؤول حوريف: ثمة ما يجب أن يثير قلقنا من الحرب البحرية في أوكرانيا
- 9

متوفرة على موقع المؤسسة:

<https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarar-view>

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع أنيس النصولي - فردان

ص. ب.: 7164 - 11

الرمز البريدي: 1107 2230

بيروت - لبنان

هاتف

(+961) 1 868387 - 814175 - 804959

فاكس

(+961) 1 814193

ipsbeirut@palestine-studies.org

www.palestine-studies.org

[مدفعية الجيش الإسرائيلي تقصف أهدافاً في الجنوب اللبناني رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من لبنان]

”معاريف“، 2022/4/26

قال بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن مدفعية الجيش قصفت أمس (الاثنين) أهدافاً عسكرية وأخرى تابعة للبنية التحتية في الجنوب اللبناني، وذلك رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من لبنان في وقت مبكر أمس.

وأضاف البيان أن القذيفة الصاروخية التي أطلقت من لبنان في اتجاه إسرائيل سقطت في منطقة مفتوحة بالقرب من بلدة شلومي في الجليل الغربي من دون أن تؤدي إلى أي إصابات أو أضرار مادية كبيرة.

وقالت مصادر لبنانية إن القذيفة أطلقت من منطقة رأس العين جنوبي مدينة صور. وهذه أول قذيفة صاروخية تطلق من لبنان في اتجاه الأراضي الإسرائيلية منذ 8 أشهر. وفي آب/أغسطس الماضي أطلق حزب الله 19 قذيفة صاروخية من الجنوب اللبناني في اتجاه هضبة الجولان، اعترضت منظومة ”القبة الحديدية“ 10 منها، وسقطت 9 أخرى في الخلاء من دون وقوع إصابات.

ودعت بعثة قوة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان [”اليونيفيل“] إسرائيل ولبنان إلى ضبط النفس، في إثر هذا القصف المتبادل.

وذكرت ”اليونيفيل“ في بيان نشرته في حسابها الخاص على موقع ”تويتر“، أنه جرى إطلاق صاروخ من لبنان في اتجاه إسرائيل في وقت مبكر من صباح أمس، وردّ الجيش الإسرائيلي على ذلك بإطلاق عشرات القذائف. وأشار البيان إلى أن رئيس بعثة اليونيفيل أرولا دو لاثارو دعا الجانبين إلى الهدوء وضبط النفس في ظل الوضع الحساس القائم.

[جهاز "الشاباك" يعلن إحباط محاولة لحركة الجهاد الإسلامي لإقامة خلية في الضفة الغربية كانت تخطط لارتكاب اعتداءات ضد أهداف إسرائيلية]

"يديعوت أحرونوت"، 2022/4/26

ذكر بيان صادر عن جهاز الأمن الإسرائيلي العام ["الشاباك"]، أمس (الاثنين)، أن الجهات الأمنية المختصة نجحت مؤخراً في إحباط محاولة لحركة الجهاد الإسلامي لإقامة خلية "إرهابية" في يهودا والسامرة [الضفة الغربية] كانت تخطط لارتكاب اعتداءات ضد أهداف إسرائيلية.

وأضاف البيان أن قوات الأمن الإسرائيلية اعتقلت 7 فلسطينيين من سكان جنين والقرى المحيطة بها بشبهة أنهم تلقوا توجيهات من حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة. ومن بين المعتقلين ياسمين شعبان (40 عاماً) من قرية الجلمة.

وادّعى البيان أن المعتقلين اعترفوا خلال التحقيق معهم بأن من جندهم هو نبيل أحمد جودة، وهو ناشط من الجهاد الإسلامي ومن سكان رفح، كما ضبطت بحوزتهم عبوة ناسفة تشبه قذيفة صاروخية.

واتهم البيان ناشطي الجهاد الإسلامي في غزة بتوجيه المعتقلين إلى صناعة عبوات ناسفة لاستخدامها في الهجوم، واتّهمت شعبان بنقل معلومات بين ناشطي الجهاد الإسلامي في غزة وأعضاء الخلية في الضفة الغربية. ووفقاً للبيان، فإن شعبان ناشطة في الجهاد الإسلامي، وكانت سُجنت في السابق لضلوعها في التخطيط لهجوم انتحاري، بتوجيه من أعضاء الحركة في غزة. ومن بين المعتقلين محمد ياسين، من سكان بلدة دير أبو ضيف، وهو متهم بتجنيد آخرين من بلده تم اعتقالهم أيضاً.

وأشار البيان إلى أن جهاز "الشاباك" لاحظ أن هناك محاولات مستمرة من طرف الفصائل الفلسطينية في غزة في الأعوام الأخيرة لتجنيد فلسطينيين في الضفة الغربية بغية تنفيذ هجمات.

وأشاد رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت باعتقال عناصر هذه الخلية، وشدد على أن قوات الأمن تلاحق مثل هذه الخلايا بلا هوادة، وأنه يتعين على كل "إرهابي" أن يدرك أنه سيتم إلقاء القبض عليه في نهاية المطاف.

تجدر الإشارة إلى أنه يُنظر إلى منطقة جنين على أنها بؤرة ساخنة رئيسية للنشاط "الإرهابي" ضد إسرائيل في الأشهر الأخيرة. كما أن اثنين من منفذي الهجمات الأخيرة كانا من جنين ومحيطها، وهما رعد حازم الذي قتل 3 إسرائيليين في تل أبيب، وضيء حمارشة الذي أسفرت عملية إطلاق نار نفذها في بني براك عن سقوط خمسة قتلى.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي حاولت قوات إسرائيلية اعتقال خلية فلسطينية بالقرب من جنين كانت في طريقها إلى تنفيذ هجوم، فقتل 3 من ناشطي الجهاد الإسلامي وأصيب 4 جنود إسرائيليين في تبادل لإطلاق النار أعقب ذلك.

[بايدن يعتزم القيام بزيارة إلى إسرائيل في الأشهر القريبة]

"معاريف"، 2022/4/25

ذكر بيانان منفصلان صدرا عن ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية والبيت الأبيض، مساء أمس (الأحد)، أن الرئيس الأميركي جو بايدن يعتزم القيام بزيارة رسمية إلى إسرائيل في الأشهر المقبلة، تلبيةً لدعوة من رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت.

وستكون هذه أول زيارة يقوم بها بايدن إلى إسرائيل منذ توليه رئاسة الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير 2021، وسبق أن زارها سنة 2010 وسنة 2016 حين كان نائباً للرئيس.

وقال بيان ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية إن رئيس الحكومة بينت أجرى محادثات هاتفية مع بايدن بشأن آخر التطورات في مدينة القدس، والمفاوضات

النووية مع إيران. ونقل البيان عن بينت قوله إن الرئيس الأميركي لبي دعوته وبلغه اعتزامه زيارة إسرائيل في الأشهر القليلة المقبلة.

وأضاف البيان أن بينت هناً بايدن بمناسبة عيد الفصح، وأطلعته على الجهود الرامية إلى وقف العنف والتخريب في القدس، كما بحث معه الملف الإيراني، وخصوصاً مطلب طهران شطب الحرس الثوري الإيراني من قائمة الولايات المتحدة للمنظمات "الإرهابية".

ووفقاً للبيان، أكد بينت أن إسرائيل تعتبر الحرس الثوري الإيراني أكبر تنظيم "إرهابي" في العالم.

مقالات وتحليلات

عاموس هرتيل - محلل عسكري
"هآرتس"، 2022/4/26

**"حماس" مسؤولة عن القصف من لبنان،
لكن المواجهة لا تزال بعيدة**

- يبدو أن إطلاق القذيفة الصاروخية إلى الجليل، أمس (الاثنين)، كان محاولة فلسطينية لتوسيع رقعة الاشتباك مع إسرائيل. وهذه ليست المرة الأولى التي تتبنى فصائل فلسطينية هذه الاستراتيجية. وعلى الرغم من ذلك، فإن حقيقة عدم وجود إصابات نتيجة القصف، وعدم حدوث أي تصعيد في الجبهات الأخرى - يترك الأمر على ما كانت عليه تقريباً. التوتر وتعزيز القوات الملحوظ في الجانب الإسرائيلي، سيستمر حتى يوم "الاستقلال". وفي المقابل، لم يحدث أي حدث استثنائي يؤدي إلى صراع أوسع مع "حماس" في غزة.

● التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن "حماس" وراء جزء لا يمكن الاستهانة به من الأحداث التي جرت خلال الشهر الأخير. ناشطون من الحركة شاركوا في الأحداث التي شهدها المسجد الأقصى، وباستفزات مقررّة سلفاً، لدفع الشرطة إلى مواجهات عنيفة داخل المسجد. وفي المقابل، تحاول قيادة "حماس" في الخارج (التي تنتقل قياداتها بين لبنان وتركيا وقطر) تشجيع عمليات إطلاق نار وطعن إضافية في الضفة الغربية، مستغلة موجة العمليات التي شاركت فيها حتى اللحظة "ذئاب منفردة"، من دون أي انتماء تنظيمي. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن "حماس" تتبنى سياسة هادئة ومسيطر عليها نسبياً في قطاع غزة، ولا تبدو حتى اللحظة كمن يريد دفع إسرائيل إلى مواجهة هناك.

● مرة واحدة فقط، كانت قيادة الجهاد الإسلامي في بيروت هي من أمر الكوادر في غزة، وبصورة مباشرة، بإطلاق قذائف في اتجاه إسرائيل. على عكس مرات أخرى، حين كان الحديث يدور حول مبادرات محلية لكوادر الجهاد الإسلامي في غزة. وفي الرسائل التي أرسلتها إلى إسرائيل عبر الاستخبارات المصرية، ادّعت حركة "حماس" أن إطلاق القذائف "تسرّب" وجرى خلافاً للتعليمات. كما تم اعتقال 30 من كوادر الجهاد الإسلامي تقريباً، بسبب إطلاق القذائف مؤخراً. وعلى الرغم من ذلك، فإنه تبين سابقاً أن "حماس" غضت النظر عدة مرات، لا بل شجعت كوادر الجهاد وفصائل فلسطينية أخرى على القصف أكثر من مرة، في الوقت الذي كانت تقول إنها تريد الهدوء في القطاع.

● الليلة، أعلنت إسرائيل إعادة السماح للعمال من قطاع غزة بالدخول إليها، بعد انتهاء العقوبة التي استمرت يومين. ويدل وقف العقوبة، بحسب أجهزة الأمن، على أن "حماس" معنية فعلاً بالهدوء في حدود القطاع.

● قبل عشرة أعوام، أشارت تقديرات إعلامية إلى أن "حماس" تحاول إقامة خلايا محلية في مخيمات اللاجئين المحيطة بمدينة صور، سيكون دورها إطلاق قذائف من الجنوب اللبناني إلى الجليل خلال عملية عسكرية في القطاع. وهذا ما جرى فعلاً في نهاية عدوان 2014، ومرة أخرى خلال عدوان أيار/مايو العام الماضي. كما حدث شيء شبيه في الخريف

الماضي، عندما أطلق فلسطينيون قذائف من لبنان على الجليل؛ حينها، ردت إسرائيل بقصف جوي ثقيل نسبياً؛ بعدها، قرر "حزب الله" إطلاق 19 قذيفة على منطقة "هاردوف" [مزارع شبعا].

● التحليل الأكثر منطقية هو أن القصف هذه الليلة كانت له الخلفية ذاتها: "حماس"، أو فصيل فلسطيني أصغر، أطلق القذائف كإشارة تضامن مع النضال الفلسطيني في القدس والضفة. وكالعادة في الأعوام الأخيرة - وبصورة مشابهة لوضع الحركة في قطاع غزة - من غير الواضح حجم قوة الحركة في لبنان بالضبط. في الماضي، كان من العادة القول إنه لا يحدث شيء في الجنوب اللبناني من دون تصريح من حزب الله. وفي الأعوام الأخيرة، تشير تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية إلى أن سيطرة التنظيم الشيعي في الجنوب ضعفت، وأن الفلسطينيين يديرون حياة سياسية خاصة بهم. وصباح أمس، بعد ساعات من الإطلاق، نشر الناطق الرسمي بلسان الجيش الإسرائيلي اتهامات لقيادات حزب الله بأنها تشارك في عمليات تهريب مخدرات وسلاح إلى إسرائيل. هذه ليست المرة الأولى التي توجه إسرائيل اتهامات كهذه خلال الأعوام الماضية. ويبدو أن التوقيت يرمز إلى شكوك لدى الجيش في أن كوادر الحزب لها علاقة بالإطلاق، ولو بصورة غير مباشرة، وضمنه القصف الأخير.

● وحتى اللحظة، لا يبدو أن القصف يغيّر في التقديرات الأساسية الإسرائيلية بالنسبة إلى الوضع القائم. الجيش يسوّق الرد الحازم على إطلاق القذائف. وفي الحقيقة، تم إطلاق بعض القذائف المدفعية على مساحات مفتوحة قريبة من المنطقة التي أُطلقت منها القذيفة. ومن الصعب الحديث هنا عن تغيير جدي في الوضع القائم: إسرائيل لا تريد التصعيد في لبنان؛ وأشك كثيراً في أن حزب الله قد يسمح لنفسه بمواجهة عسكرية مع إسرائيل في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان.

مناطق خارج السيطرة

● إن وتيرة الأحداث الأمنية والسياسية، خلال الفترة الأخيرة، لا تترك مجالاً للوقوف على كل حدث وتحليل إسقاطاته. وعلى الرغم من ذلك، فإن ليل

المعركة في مدينة رهط يوم السبت استثنائي جداً، قياساً بالعنف في المجتمع العربي عموماً، والبدوي على وجه الخصوص. صراع اندلع بين عائلتين كبيرتين، يعود جزء منه إلى توزيع النفوذ في جباية الأموال من أصحاب المصالح وابتزازهم، وحدث تبادل إطلاق نار كثيف في البلدة لساعات طويلة. رئيس البلدية فايز أبو صهيبان، شارك في مقابلات إعلامية وطالب الشرطة بالتدخل، المرة تلو الأخرى. وزراء وقيادات في الشرطة وعدوا بالمساعدة، وتم عقد "هدنة" بين الطرفين.

- وعلى الرغم من ذلك، فإن الاشتباكات التي جرت وأُصيبت فيها طفلة عمرها 14 عاماً، تؤشر إلى تراجع إضافي في الوضع القائم. ومع كامل الاحترام لحملات جمع السلاح والاعتقالات الشرطية، والتي بدأت منذ إعلان الحكومة نيتها محاربة الجريمة المنظمة في المجتمع العربي، تم خرق جميع الخطوط الحمراء. في قلب إسرائيل، هناك مناطق خارج السيطرة، حيث سيطرة الدولة فيها ضعيفة جداً والأمان الشخصي مُصادر.
- من يرى في ذلك مشكلة داخلية عربية، أو مشكلة بدوية، يقوم بارتكاب خطأ كبير. هناك علاقة مباشرة بين تراجع السيادة وارتفاع منسوب "الإرهاب"، كما بدأ واضحاً في عمليتي بئر السبع والخضيرة، إذ تم تنفيذهما على أيدي عرب إسرائيليين اعتقلوا سابقاً بسبب دعمهم لـ "داعش". ما يحدث في رهط يمتد إلى بئر السبع وعومر وشوارع النقب؛ وفي كل الأحوال، يستحق المواطن البدوي أيضاً أن تدافع عنه الدولة. فالأحداث الأخيرة تشير، بوضوح، إلى أن الحكومة والشرطة بعيدتان كل البعد عن إعادة النظام إلى ما يجب أن يكون عليه، بعد أعوام طويلة من التهميش الممنهج وإضعاف أجهزة إنفاذ القانون.

ثمة ما يجب أن يثير قلقنا من الحرب البحرية في أوكرانيا

- المعركة البحرية في الحرب الروسية - الأوكرانية ليست الحلبة المركزية، وهي غير متاحة أمام وسائل الإعلام، والسكان المدنيون ليسوا طرفاً فيها، كما أن الأحداث التي تجري في إطارها لا تحظى سوى بأصداء إعلامية خافتة إذا ما قورنت بأصداء الأحداث التي تقع على اليابسة. وتتميز المعلومات التي تُنشر عنها بأنها تحليلات غير مهنية، وبالاستخدام المغلوط فيه للمفاهيم والمصطلحات البحرية، وبالفهم الخاطئ لمعنى الأحداث ودلالاتها. والتقارير المتعلقة بالمعركة البحرية، والتي تصل إلى الجمهور، تعتمد على الروايات التي تقدمها الأطراف المتنازعة، بما في ذلك التلاعب بالمعلومات.
- ومع ذلك، من غير الممكن تجاهل بعض الأحداث المؤسّسة التي وقعت في هذه الحلبة حتى الآن: غرق الطراد الروسي "موسكو"/"موسكفا" (وأغلبية أعضاء طاقمه المؤلف من 500 شخص، كما يبدو) جراء صواريخ أوكرانية مضادة للسفن؛ إغلاق مضيق البوسفور والدردينيل أمام حركة القطع البحرية العسكرية (التابعة لروسيا ولدول حلف شمال الأطلسي/الناتو، على حد سواء)؛ الحصار الذي فرضه الأسطول الروسي على الموانئ الأوكرانية (الذي أدى إلى تشويش سلسلة الإمدادات العالمية في المضائق المختلفة)؛ زرع الألغام البحرية في البحر الأسود (الذي لم تُعرف بعد هوية الجهة التي قامت به)؛ إطلاق الصواريخ الموجهة من الغواصات والقطع البحرية الروسية الأخرى في البحر الأسود وبحر قزوين ضد أهداف برية، والمخطط الروسي (الذي لم يخرج إلى حيّز التنفيذ بعد) لتنفيذ عمليات برمائية في محيط مدينة أوديسا.

- يؤكد البحث المعمق في هذه الأحداث استمرار منحنى التغيير في طابع الحرب البحرية، وهو ما يحتم على أساطيل الدول المختلفة في العالم ملاءمة العقيدة، وتنظيم القوة والتقنيات التي تعتمدها وتعمل على تطويرها لمواجهة هذا التحدي. وربما كانت أساطيل دول حلف شمال الأطلسي [الناتو] هي الأولى التي ستكون مضطرة إلى مواجهة إجراء من هذا القبيل، ولا سيما أن المعركة الحالية قد أيقظتها من الوهم الذي نشأ وتكرس لديها في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي، وفي مركزه الاعتقاد أنه من غير المتوقع في المدى المنظور حدوث مواجهة عسكرية على نطاق واسع على الأرض الأوروبية وفي محيطها البحري.
- من الضروري، في رأيي، أن تسارع الجهات المعنية وذات الصلة بالموضوع في دولة إسرائيل وفي الجيش الإسرائيلي - بما في ذلك الذراع البحرية - إلى استخلاص العبر من أحداث المعركة البحرية بين روسيا وأوكرانيا، وفهم التغييرات التي حدثت، ثم تنفيذ الإجراءات اللازمة في مبنى القوة البحرية من أجل ملاءمة عقيدة استخدامها للمميزات الفريدة الخاصة بدولة إسرائيل.
- ثمة اتفاق واسع يسود بين الخبراء البحريين على أن غرق الطراد الروسي، الذي يمثل سفينة القيادة في أسطول البحر الأسود، شكّل ضربة قاسية للهيبة للروسية، إلا إن بعض المحللين العسكريين يخطئون في عزو سبب الغرق الرئيسي إلى "عمر الطراد المتقدم" وحالته المتدنية من حيث الصيانة. فهم يتجاهلون، بذلك، التغييرات في طابع الحرب البحرية خلال العقود الأخيرة، والتي غصّ الأسطول الروسي أيضاً الطرف عنها في عقيدته الخاصة بتشغيل الطراد، الأمر الذي أدى إلى إصابته في نهاية المطاف.
- أنجز بناء هذا الطراد في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، في أوج الحرب الباردة، وكان معداً للتصدي لمجموعات حاملات الطائرات الأميركية وتوفير الحماية الجوية لقطع الملاحة البحرية السوفياتية التي كانت تنشط في منطقة المحيط الأطلسي، طبقاً للرؤية التي وضعها خبير الاستراتيجيات البحرية البارز في بداية القرن العشرين، الأدميرال

الأميركي ألفريد ماهان. فقد كانت نظريته الأساسية تقول إن مهمة الأسطول الحديث تتمثل في تحقيق التفوق البحري بواسطة المعارك الحاسمة. وهي النظرية التي ثبتت نافذيتها خلال الحربين العالميتين. وقد أثبت الصراع على السيطرة على البحر المتوسط، على شمال المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، والذي انتصرت فيه بريطانيا والولايات المتحدة، مدى حيوية الأسطول وفاعليته في هزم دول المحور.

- عقب الحرب العالمية الثانية، فقدت المعارك الحاسمة (Decisive Battles) في البحار المفتوحة من أهميتها وصلاحيتها كعنصر في تحقيق التفوق البحري، وذلك لأسباب عدة: استجابات القوات البحرية بطيئة مقارنةً بالقوات الجوية؛ الشروع في استخدام وسائل أخرى جديدة، تحت الماء وفي الجو بصورة خاصة، وهو ما أدى إلى إضعاف قدرة القوات البحرية على تحقيق التفوق المطلوب؛ وضع وسائل الكشف الجوي والبري في قيد الاستخدام، الأمر الذي أتاح للدول السيطرة على المناطق المائية من دون الحاجة إلى تحقيق التفوق البحري.

- لكن الطراد "موسكفا"، في الحالة العينية الراهنة في الحرب الروسية - الأوكرانية، كان مضطراً إلى التعامل مع صنف جديد من المواجهة يُعرف باسم "القتال غير المتكافئ"، يجري في المنطقة الساحلية (littoral)، وليس في المحيطات، أو في البحار المفتوحة.

- ظهرت العلامات الأولى لهذا النوع الجديد من القتال خلال ثمانينيات القرن الماضي في منطقة الخليج الفارسي، في إبان المعركة البحرية في الحرب العراقية - الإيرانية، والتي عُرفت باسم "حرب الناقلات". في أيار/ مايو 1987 أصيبت المدمرة الأميركية "ستارك" (USS Stark) بأضرار جسيمة جرّاء سقوط صاروخي جو - بحر من طراز "إكزوست"، أطلقتها عليها طائرة حربية عراقية. وفي سنة 2000، أُصيبت المدمرة الأميركية "كول" (USS Cole) في أثناء رسوِّها خارج ميناء عدن، جرّاء استهدافها بقارب متفجر تابع لتنظيم "القاعدة". وهذا ما واجهه سلاح البحرية الإسرائيلي في إبان حرب لبنان الثانية (2006)، حين تعرضت فرقاطة "آي إن إس هانيت - ساعر 5" لإصابة مباشرة قاسية بصاروخ مضاد

للسفن، أطلقه عليها تنظيم حزب الله، بينما كانت تُبحر غرباً نحو ميناء بيروت. في الحالات الثلاث هذه، لم تستوعب الأساطيل التغيير النوعي الذي حدث في طبيعة الحرب الجديدة التي تطورت في الفضاء البحري والحاجة إلى الاستعداد له.

- الأدميرال الأميركي جيمس ستافريديس، الذي كان يشغل في السابق منصب قائد القيادة الأوروبية والقوات العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في القارة الأوروبية، ويُعتبر أحد أكثر العقول التي ظهرت في الولايات المتحدة إبداعاً، كان قد أشار قبل بضعة أعوام إلى تطور نوع جديد من الحرب يُدعى "الحرب الهجينة". وتتجلى خصائصها في كلتا الحلبتين، البرية (مقاتلو فاغنر) والبحرية (المتطردون الحوثيون). يسمح هذا النوع من القتال لذراعي روسيا وإيران، على التوالي، بتنفيذ عمليات ترهيب، وإذلال وتدمير لقدرات الخصم (مثل منشآت الطاقة في السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة) من دون نسب هذه العمليات بصورة صريحة وواضحة إلى الدول التي تشغل الأذرع، ومع إعفائها من واجب تحمل المسؤولية. ومع الأخذ في الاعتبار الغموض البنيوي في هذا النوع من الحرب، فهي لا تتطلب أيضاً الاستثمار في وسائل باهظة الثمن.
- إلى جانب الحرب غير المتكافئة والهجينة، التي يجري استخدامها في الحرب الروسية - الأوكرانية الراهنة، يجدر النظر أيضاً في طبيعة أحداث إضافية أخرى: الإغلاق من طرف واحد لمعابر مائية دولية أمام حركة قطع بحرية عسكرية (مسألة تضررت إسرائيل جرّاءها أكثر من مرة)، ودلالات ضرب قطع بحرية عسكرية كبيرة تضم طواقم كبيرة العدد، من زاوية الحساسية العالية إزاء فقدان حياة البشر. كما تجدر إعادة النظر أيضاً في استخدام طريقة زرع الألغام البحرية، لأن المتطردين الحوثيين يستخدمون هذه الطريقة في جنوب البحر الأحمر، وهو ما قد يجعلها تهديداً للملاحة البحرية الإسرائيلية في هذه المنطقة. من المهم التعلّم من تجارب الآخرين، وينبغي لذراع البحرية الإسرائيلية استغلال هذه الفرصة لإعادة الفحص والنظر في مفاهيم العمل المعتمدة لديها حيال التغييرات التي حدثت في طبيعة هذا النوع من القتال، كما نشهدها في الحرب الراهنة.

- مثل هذه الخطوة، ينبغي أن تصحبها ملاحظة تحذيرية: ما من شك في أن للتكنولوجيا بصورة عامة، وللتجديدات التكنولوجية بصورة خاصة، تأثيراً حاسماً في الاستراتيجية البحرية وعقيدة الأساطيل الحربية. ومع ذلك، ينبغي الحذر من مغبة الوقوع في الكمين الشائع في جهاز الأمن الإسرائيلي والقائم على فكرة أن لكل مشكلة استراتيجية حلاً تكنولوجياً. ذلك بأن هذا التوجه الأحادي البعد من شأنه أن يلغي، أو يعيق، بدائل من مجال العقيدة الحربية، ومن شأنه التسبب بحدوث مفاجآت، كتلك التي حدثت في إصابة الفرقاطة "آي إن إس هانيت - ساعر 5" خلال حرب لبنان الثانية (وهي الفرقاطة التي كانت مزودة بتجهيزات قتالية متطورة جداً للوقاية من الصواريخ، إلا إن مفهوم تشغيلها كان خاطئاً).
- إن الرد على التغييرات في طابع الحرب يستدعي إيجاد وتحقيق التوازن المناسب، بين الاعتماد على العنصر التكنولوجي وبين المركب المفهومي والتنظيمي. من أجل ضمان النجاح في هذه المهمة، المطلوب من سلاح البحر الإسرائيلي، ضمن أمور أخرى، الاستثمار في تأهيل العاملين في مجال التفكير الاستراتيجي الخاص بالحلبة البحرية.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.haaretz.co.il>

- النسخة الالكترونية بالإنجليزية <http://www.haaretz.com>

صحيفة "يديعوت أحرونوت"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.ynet.co.il>

- النسخة الالكترونية بالإنجليزية <http://www.ynetnews.com>

صحيفة "معاريف"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.nrg.co.il>

صحيفة "يسرائيل هيوم"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.israelhayom.co.il>

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

صدر حديثاً

مجلة الدراسات الفلسطينية

العدد 130، ربيع 2022

افتتاحية

من الطنطورة إلى آخره الياس خوري

مدخل

الطنطورة: الماضي والحاضر إيلان بابيه

مقالات

التطبيع العربي والطريق إلى "كانوسا" تل أبيب جمال زحالقة

الطريق العربي إلى العبودية الطوعية فيصل دراج

جذور التطبيع: تاريخه ومراميه معين الطاهر

"التطبيع": تأييد وجود إسرائيل رازي نابلسي

السينما بصفتها هوية: الحالة الفلسطينية في العقدين

الأخيرين سليم البيك

قراءة في الدولة العربية الفاشلة أنيس

محسن

المكان والإنسان في السيرة الذاتية الروائية الفلسطينية:

"أم الزينات" نموذجاً لكتابة التاريخ الشفوي عايدة فحماوي وتد

في الذاكرة

رحيل النحاتة منى السعودي: التجريد بين لغة الشرق

وهندسة الروح فيصل سلطان

المواجهة عبر الجغرافيا الرقمية أيهم

السهلي

قراءات خاصة

عارف العارف وبدايات دولة شرق الأردن سليم تماري

